

## محاضرات

مقرر : مشاكل اقتصادية معاصرة

الفرقة الرابعة عربى – كل الشعب

د/ عزت قناوى



## ظاهرة غسل الأموال

- ❖ ظاهرة تشكل خطراً بالغاً على مستقبل اقتصاديات العديد من الدول والمؤسسات المالية والدولية التي يصعب ملاحقتها نظرياً وعملياً.
- ❖ يصل إجمالي حجم غسل الأموال إلى حوالي ٧٠٠ مليار دولار سنوياً
- ❖ حسب تقديرات صندوق النقد الدولي يشكل حجم غسل الأموال حوالي ٥% سنوياً من الناتج المحلي الإجمالي العالمي ، وقد تصل هذه النسبة ما بين ٢٥% - ٥٠% من الناتج المحلي في بعض الدول.
- ❖ تعتبر من الجرائم المستحدثة في عصر الاقتصاد الرقمي.

## مفهوم ظاهرة غسل الأموال

- ❖ تسمى هذه الظاهرة بـ جريمة تبييض الأموال السوداء المكتسبة من مصادر غير مشروعة والناجمة عن أنشطة إجرامية .
- ❖ غسل الأموال هو عملية تحويل ومزج الأموال المتحصل عليها من أنشطة إجرامية بأموال شرعية بهدف إخفاء المصدر غير الشرعي لهذه الأموال وتجنباً للمسئولية القانونية المترتبة على آثار هذا الفعل المخالف للقانون .
- ❖ تعتبر من العمليات ذات الطبيعة الخاصة والمتشابكة ، لأنها ذات جوانب معقدة ومركبة في تتبع التسلسل الحركي لعملياتها ومرتكبيها
- ❖ هي عملية متعددة المراحل تقوم على مزج الأموال الناجمة عن  
أنشطة غير مشروعة بأموال أخرى مشروعة.

❖ تعد مخرجاً وملاذاً لإضفاء المشروعية على الأموال غير المشروعة والمتحصل عليها من خلال جرائم تدر أموالاً باهظة مثل تجارة المخدرات والسلاح والرقيق والبغاء و الفساد المالي والاختلاس والرشوة وتجارة العملة وتزييف النقود .

❖ تنتشر هذه الأنشطة بصفة خاصة في الدول النامية من خلال خلق ثروات باهظة غير مشروعة وهي بحاجة إلى تنظيف في إطار الظاهرة المعنية كي تتحول إلى ثروة مشروعة .

❖ هي نشاط إجرامي تعاوني تتلاقى فيه النزعات السلبية لخبراء المال والمصارف وخبراء التقنية في حالة غسل الأموال بآليات إلكترونية مما جعلها جريمة منظمة .

❖ ولمحاولة إخفاء المال غير المشروع وعدم القدرة على حفظ هذه الأموال داخل البنوك لجأت هذه الجماعات إلى شراء الموجودات وإنشاء المشروعات من أجل تعميم المصدر الحقيقي لهذه الأنشطة غير المشروعة

## مراحل غسل الاموال

تمر عملية غسل الأموال بثلاث مراحل أساسية:

- ❖ يتم تجزئة الأموال القذرة إلى مبالغ صغيرة، ويتم إيداعها في حسابات مصرفية متعددة. ويمكن أن يتم ذلك أيضا من خلال شراء العقارات أو الذهب أو الأسهم أو السندات أو السلع المعمرة.
- ❖ تجرى تصرفات جديدة في الأموال لتغيير الاستخدامات التي تمت في المرحلة الأولى في محاولة لقطع الصلة بين المصدر والأموال. حيث يلجأ صاحب هذه الأموال القذرة إلى تحويل الأرصدة إلى حسابات في مصارف دولية منتشرة في العالم، أو بيع ما اشتراه من سلع وأسهم وسندات.
- ❖ تدمج الأموال المنظفة مجددا في دورة الاقتصاد، محليا أو دوليا، على شكل استثمارات مباشرة في السلع أو العقارات أو الشركات .

## الأنشطة المرتبطة بغسل الأموال

إن غسل الأموال يرتبط دائما بأنشطة غير مشروعة، قانونيا وأخلاقيا، من أهمها:

❖ الاتجار في المخدرات: فالمخدرات بكل أنواعها هي أهم مصدر للأموال القذرة، وتشمل: الكوكايين، والأفيون، والحشيش، والهيروين، والقات.

❖ الاتجار في الأسلحة: وهي الأسلحة التي تتم التجارة فيها بسرية تامة وبعيدا عن إشراف ورقابة السلطات المعنية. ويتعامل في هذه التجارة عصابات وسماسرة.

❖ تجارة البشر: ما زال الإنسان سلعة تباع وتشترى على أيدي فئة جشعة ومتسلطة استغلت ظروفه الاقتصادية والاجتماعية الصعبة.

❖ جرائم دفن النفايات الذرية.

❖ الفساد السياسي والإداري والمالي: يتمثل الفساد الإداري في الحصول على دخول غير مشروعة، والثراء من الوظائف العامة من خلال منح تراخيص وموافقات استثنائية غير قانونية أو التحايل على الأنظمة والقوانين .

❖ الغش والتزييف: ويشمل الاتجار في السلع الفاسدة (منتهية الصلاحية)، وسرقة حقوق الملكية، وتقليد الماركات العالمية. أما التزييف فأهمه تزييف العملات وتهريبها، وتزييف الصكوك المالية والسندات.

❖ الإرهاب: وهو قيام العصابات باستخدام العنف ضد أشخاص أو مؤسسات يقفون في وجه أموالها القذرة.

❖ النصب والاحتيال: مثل الاقتراض من البنوك بحجة إقامة مشاريع استثمارية، ثم الهروب خارج البلاد بعد الحصول على القروض. وكذلك شركات توظيف الأموال التي يلجأ مؤسسوها إلى جذب مدخرات صغار المستثمرين من خلال إقناعهم بتحقيق أرباح كبيرة، وبعد ذلك يتم تحويل هذه المدخرات إلى الخارج وهروب أصحاب تلك الشركات.

❖ مكافآت أنشطة الجاسوسية وعمليات السرقة ونوادي القمار.

## أسباب انتشار ظاهرة غسل الأموال

- ❖ تراجع دور الدولة في الحياة الاقتصادية.
- ❖ التحول من اقتصاديات القطاع العام المرتبطة بالفكر الاشتراكي إلى اقتصاديات السوق.
- ❖ زيادة دور القطاع الخاص ليشمل غالبية الأنشطة الاقتصادية وهو ما أدى إلى سهولة القيام بعمليات غسل الأموال وزيادة حجمها.
- ❖ مساهمة التجارة الدولية للمخدرات وامتدادها عبر الحدود الدولية.
- ❖ التطور السريع الذي طرأ على حركة تداول المال والتجارة الدولية والاتصالات.
- ❖ انتشار شركات الصرافة والمصارف الوطنية والأجنبية ووجود أسواق مالية عالمية لتداول الأسهم والسندات المالية وسهولة استخدام الأموال في تمويل حركة الشراء من الخارج.

- ❖ وجود مؤسسات مالية أجنبية تقوم بتوظيف الإيداعات والتحويلات المتوفرة لديها في شكل إعادة تدوير واستخدام لهذه الأموال في عمليات الاستثمار والإقراض.
- ❖ حرية الانتقال بين الدول وإلغاء الحواجز الجمركية والرقابة على الصرف .
- ❖ ظاهرة الاقتصاد الخفي تلعب دوراً بارزاً في انتشار عمليات غسل الأموال وذلك من خلال تحويل حصيلة هذه الاقتصاديات الخفية الناجمة عن التهرب الضريبي والفساد الإداري والتعقيدات الإدارية والإجراءات المانعة للحرية الاقتصادية إلى أموال مشروعة بعد تنظيفها وإعادة ضخها مرة أخرى في الاقتصاد الرسمي .

## الآثار الاقتصادية المترتبة على غسل الأموال

❖ يؤدي غسل الأموال إلى تغير الطلب على النقود وتدهور القوة الشرائية.

❖ إحداث نوع من المنافسة غير المتكافئة مع المستثمرين الحقيقيين في المجتمع ، لأن الشركات المؤسسة بأموال غير مشروعة تكون قادرة على عرض أسعار أقل من الشركات الحقيقية وهو الأمر الذي يؤدي إلى انهيار الاستثمارات وتحكم الشركات الغير مشروعة في الأسواق.

❖ إحداث تضخم في الأسعار من خلال شراء الأصول ذات القيمة المالية مما يؤدي إلى زيادة السيولة النقدية وارتفاع أسعار هذه الأصول عن المستوى المعتاد .

- ❖ المضاربة في أسعار وقيم الأصول المالية مما ينتج عنه عدم الاستقرار وارتفاع المخاطر بالنسبة لنوعية الأصول .
- ❖ التغيرات والتقلبات الفجائية التي تطرأ على أسعار الصرف والفائدة ، من خلال زيادة الطلب على العملة الأجنبية بهدف تحويلها للخارج مما يؤدي إلى تذبذب أسعار الصرف وعدم استقرار الأسواق المالية وفقدان الثقة بها وتدهور قيمة العملة الوطنية وإساءة استخدام النقد الأجنبي .
- ❖ حرمان خزينة الدولة من موارد مالية كان يمكن الاستفادة منها ، وهنا تلجأ الدولة إلى تعويض نقص الدخل القومي الناجم عن عمليات غسل الأموال من خلال زيادة معدلات الضرائب وفرض ضرائب جديدة .
- ❖ زيادة الدخل غير المشروعة من خلال تشجيع التجارة غير المشروعة مما يكون لذلك آثار توزيعية سيئة على الدخل القومي والأعباء الضريبية وما يصحب ذلك من مشكلات وفجوات اجتماعية واسعة .

# مدى نجاح الجهود الدولية والوطنية فى مكافحة ظاهرة غسل الأموال

- ❖ رغم تعدد الجهود الدولية والوطنية المبذولة لمكافحة غسل الأموال إلا أنها لم تؤدي الغرض المطلوب منها بشكل فعال ، وقد يرجع ذلك لانتساق هذه الظاهرة بالطابع الدولي.
- ❖ اختلاف السياسات التشريعية من دولة لأخرى لمواجهة هذه الظاهرة ،
- ❖ اختلاف الإجراءات المتبعة من دولة لأخرى تجاه الظاهرة وملاحقتها.
- ❖ ضعف صور التعاون الدولي بين الدول لمكافحة الظاهرة أو الحد منها .

## الجهود الدولية لمكافحة غسل الأموال

❖ تبنت لجنة بازل عام ١٩٨٨ مجموعة من المبادئ الأساسية للرقابة والإشراف على المصارف لمتابعة عمليات غسل الأموال وأصدرت بياناً يمنع استغلال الجهاز المصرفي في غسل الأموال

❖ تبنت الأمم المتحدة ميثاق محاربة التحركات غير المشروعة في تجارة المخدرات (ميثاق فيينا) عام ١٩٨٨ والذي ينص على مصادرة الأموال المتحصل عليها نتيجة هذه الأنشطة غير المشروعة .

❖ إنشاء ما يسمى (قوة العمليات المالية) تحت رعاية بنك التسويات الدولية للتصدي لهذه الظاهرة من خلال إصدار ٤٠ توصية يمكن اعتبارها الإطار العام لمحاربة غسل الأموال.